

لِسَانِ جَالٍ جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الصراط الأول

الاثنين 21 جمادى الأولى 1352

الموافق ل 11 سبتمبر 1933 م

تصريحات سمو الوالي العام م . كالثائب الحر الصادق

السيد حمودو شكيكن في شأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت رصيفتنا مجلة (الشهاب) في عددها الأخير أنّ نائب الجزائر العمّالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام في الأيام الأخيرة في شأن الموقف السياسي الحاضر ووقعت المفاوضة بينهما بغاية الصراحة والإخلاص , فأحببنا أن ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الصراط) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا , وهذا نصه نقلا عن الرّصيفة المذكورة :

>> وتكلم السيد شكيكن في المسألة الدينية عامة , ومسألة جمعية العلماء خاصة , وقضية الأستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة أخص , فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشعر بأن المسألة الدينية سيقع فضها سريعا , أمّا من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد أنه ليس ضدها ولا يقاومها بأي نوع من أنواع المقاومة , و أمّا فيما يتعلق بالأستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بأنه لا يرى أي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الأستاذ والتعاليم التي يليقها وأنه لا يخطر لسموه أصلا أن يتعرض للأستاذ في هذا الميدان .

فكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون أدنى تصريح بأن كل الأعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضدّ علماء الجمعية وغير ذلك إنما هو صادر عن إدارة العمالة , وهذه تابعة رأسا لفرنسا <<

>> الصراط << : كنّا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما أسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرديلة كما كنا على ثقة تامة بأن في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها – معشر رجال الجمعية – بأقوالنا وأعمالنا في جميع مواقفنا وبثبوتنا على سلوكنا العلمي الهادئ الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولاتٍ لصرفنا عن مشروّعنا الجليل , فما كان أعظم سرورنا اليوم لمّا تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله أنّه ليس ضدّا للجمعية ولا يقاومها بأي نوع من أنواع المقاومة وأنه لا يرى أي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الأستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرّنا هذا لأننا نحب للجمعية أن تعمل في جوّ هدوءٍ وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الإصلاحية البحتة لتجني الأمة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها من قريب ولأننا لا نحب لحكومة فرنسا أن تقف موقف الإرهاب والإعنات والمعاكسة لجمعية علمية كبرى تريد أن تعاون فرنسا على تهذيب الشعب الجزائري وترقيته ورفع مستواه إلى الموضع اللائق باسم فرنسا وسمعتها .

لنا الثقة التامة بأنّ سموّ الوالي العام لم يكن يوما ضد الجمعية ولم يقاومها بأي نوع من المقاومة ولم يبق علينا إلا أن نلفت نظر سموه إلى دوائر عديدة وحكّام كثيرين قد وقفوا للجمعية موقف الضدّ وقاوموها بأنواع عديدة من أنواع المقاومة ونظرة واحدة من سموه تعرّفه بحقيقة حالهم دون حاجة إلى أدنى تصريح منا وبيان , وكلمة واحدة من سموه – وهو الممثل الأكبر لفرنسا – كافية في إرجاع كثيرين عن غلطهم أو بغيهم وإن ارتبطت إدارتهم بفرنسا رأسا .

وختاماً نشارك نائبنا العظيم في شكره لسمو الوالي على ما أبداه من إحساس طيب ولطف كبير كما نشكر نائبنا على عنايته بالجمعية وقيامه بالبيان لحقيقتها والدفاع عنها في مواطن عديدة من مواقفه المشرفة , غير مدفوع لذلك إلا بدافع الغيرة والرجولة والوفاء لأمتّه الجزائرية المسلمة وحكومتها , فشكراً له شكراً , وجازاه الله عن دينه وأمتّه خيراً .

هذه التصريحات وتعطيل << الشريعة >> كيف نجمع بينهما ؟

بعدما فرغنا من طبع هذه التصريحات فوجئنا من إدارة الشرطة بالإعلام بقرار وزير الداخلية المؤرخ بتاسع أوت القاضي بتعطيل (الشريعة) فأنسانا هذا التناقض الذي بين ما حرّراه وما فوجئنا به عن الأسف لتعطيل الجريدة الذي تعودنا أن نصاب بمثله , غير أننا لمّا نظرنا في تاريخ القرار وتاريخ صدور أول عدد من الشريعة وما يلزم من مدة لذهاب طلب التعطيل من الولاية العامة بالجزائر وصدوره من وزارة الداخلية بباريس علمنا أن طلب تعطيلها كان من صدور أول عدد منها وتبين أن ذلك الطلب كان قبل أن يتوجه جناب الوالي العام بنفسه لمعرفة الحقائق ودخائل الشؤون الجزائرية بعد قدمته الأخيرة من فرنسا , وأمّا التصريحات فكانت بعد ذلك التوجه وتلك المباشرة فلم يبق من تناقض – إذاً – بين تعطيل الشريعة وتصريحات جنابه .

وبعد فإن تكرار تعطيل جريدة جمعية علمية كبرى ليس مما يهدئ الخواطر ولا مما يوطد الثقة ولا مما يسيغه الإنصاف ولا مما تتحمّله النفوس , ونحن في أشد الحاجة إلى هذه الأمور كلها لمصلحة الجميع التي هي غايتنا ورغبتنا ولقد كنا نعلم أن ذلك التعطيل ليس مما يدوم الإصرار عليه من الرجال العظام , وقد جاءت تصريحات جناب الوالي العام مصدقة لما قدرناه وها نحن اليوم نبرز جريدة << الصراط السوي >> تسير على خطة سالفتيها وتسعى إلى غايتها من نشر العلم والخير وخدمة الصالح العام والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ردّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

على خطاب ابن غراب

لو كان هذا الرجل وجّه على الجمعية أضعاف ما وجّه عليها من تهم واعتدى عليها بأضعاف ما اعتدى به عليها من سبّ وإذاية من عند نفسه وفي مجلس من أي مجالس مثله – لكان مُحققاً من الجمعية أنها لا تسمعه , ولو سمعته لكان حقاً عليها أن لا تقول له إلا : << سلاماً >> . . ولكن الرجل كان – عن رضى واختيار – آلة هدم وتخريب , وبوق شرّ وفساد , في مجلس رسمي قد استدعى له الناس ليقولوا ويحتج بأقوالهم , فلهذا تنازلت الجمعية لرد افتراءات هذا النائب واعتداءاته .

زعم أن الفتنة والقتال والمشاغب منتشرة في الوطن , وأنّ سببها هو الجمعية وكذب في الاثنين

فأمّا في الزعم الأول فإنّ المشاهد في الوطن كله هو السير المعتاد في الأعمال دون تظاهر ولا تجمهر ولا مصادمة بين قوتين ولا توقف عن أداء حكومي ولا تصدي لأحد بسوء , وإنما الموجود في الوطن حركة هادئة عامة نحو ما وعدت به فرنسا أبناءها الجزائريين من حقوق تعطى لهم في القريب , ولعمر الحق أنّ تسمية هذا فتنة ومشاغب وقلق لمن الكذب الحبريت والقلب للحقائق اللذين لا يصدران إلا عن ذمّة خربة وقلب مريض ونفس شريرة لا تبالي ماذا تجني , أو جاهلة لا تدري ماذا تقول , وإذا كنّا نسمي توجّه الجزائريين بمطالبهم في هدوء ونظام إلى فرنسا فتنة , فبماذا نسمي ما قام به أصحاب

الأعقاب من التظاهر في بلدان عديدة بعنف وشدة وتهديد حتى عطلوا إحدى الجلسات في النيابة المالية لإظهار استيائهم ؟ إن الأشياء - يا هذا - لا تخرج عن حقائقها بما يخلع عليها من الأسماء حسب الأغراض والأهواء .

وأما في الزعم الثاني فإن حركة الجزائريين نحو مطالبهم من دولتهم إنما سببه ما علموه من عناية رجال فرنسا بها وما بلغهم من : بروجي م قرونو , و : بروجي م قبوليت , ثم ما شاهدوه من حزم بعض نوابهم وذهابهم إلى فرنسا أولا بصورة فردية وثانيا بصورة عمومية , ثم كان ما كان منهم من استياء من أن نوابهم رُدّوا , لم يُقبلوا , وفهموا من عدم قبول نوابهم عدم قبول مطالبهم ثم أحسوا بضغط من ناحية وضعف من الناحية الأخرى إلى ما جعل لهم من ثقة بعود من ناحية ثالثة , فرجعوا إلى سكوتهم كسابق عادتهم واعتصموا بالانتظار الذي تعوّدوه من أمد طويل فهم ساكتون منتظرون والله أعلم بما سيكون , هذه هي الأسباب المنطقية التي يؤيدها الحس ويجسّمها الواقع لما كان من حركة في الأمة , ولن يستطيع تمويه غراب ومن لقنه أن يزيد عليها أو ينقص منها .

وزعم أن الحكومة ساعدت الجمعية أولا ورخصت لها . والحكومة ما عرفت منها الجمعية مساعدة خاصة لا أولا ولا أخيرا , وأي مساعدة شاهدناها من الحكومة وقد أقرت قرار بريفي الجزائر الذي يمنع رجال الجمعية من وعظ العامة وإرشادهم في المساجد , وأي مساعدة والحكومة قد أغلقت مكاتب وامتنعت من الترخيص في مكاتب أخرى لمجرد انتماء المعلمين أو الطالبين للتعليم للجمعية فمن الأولى مدرسة سيق ومدرسة بلعباس ومدرسة قمار ومن الثانية مدرسة القنطرة . هذا هو الواقع مع الأسف الشديد , ولكن من الحق الذي يجب أن نقوله وأن نتسلّى به أنه ليس كل واحد من رجال الحكومة راضيا بهذه المعاكسة التي لا مبرر لها والتي هي صدّ لجمعية إصلاحية تهذيبية عن الإصلاح والتهذيب . وأما ترخيص الحكومة للجمعية فالفضل في ذلك للقانون الفرنسي الحكيم ولولا ثقتنا بذلك القانون والرجال العظام الساهرين على تنفيذه ما كان لنا أن نصدع بهذه الحقائق التي يريد النائب غراب وملقنوه تغطيتها .

عن الجمعية الرئيس : عبد الحميد بن باديس

رسائل وملاحظات

جاءتنا رسالة من حضرة الأخ سيدي جلول قارة مصطفى في تلمسان , ينبها فيها إلى أن من الحجّ الصغير في تلمسان أن يصلّي الرجل أربعين جمعة في جامع سيدي بومدين الغوث فإذا أتمّها اعتبر نفسه قد أدّى فريضة الحج , فأولم وليمة وأطعم الطعام كما يفعل القادم من الحج تماما , قال وأنا شخصيا قد دعاني رجل إلى مثل هذا << الطعام >> فسألته بأي مناسبة أطمع ؟ فأجاب لأنه قد حجّ الحجّ الصغير , ونحن نشكر سيدي جلول على هذا التنبيه .

وجاءتنا رسالة أخرى من المشرية يصف فيها كاتبها المهرجان العظيم الذي أقامه أهل قرية بوصمغون فرحا وابتهاجا بقائدهم الجديد السيد محمد ابن زيان وهو شقيق صديقنا المفضل السيد الحاج الطاهر بن زيان أحد أعيان المشرية وبوصمغون وأحد أركان الإصلاح هنالك . ثم وصف الكاتب ما كان لأهل بوصمغون من الاتحاد المتين والعمل المتواصل مدة طويلة حتى بلغوا اليوم مناهم , وظفروا بمبتغاهم , ونحن نهنئهم ببلوغ المراد , ونهنيّ الحاج الطاهر والقائد وذويهما بهذه الثقة التي وضعها قومهم فيهم .

براءة القبايليين من شيخ الحلول

والخافضي ومن تبعهما , من فيلاج بوقاعة

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله . إنّ التصريح بكلمة الحق من كامل الإيمان إذا كان تنميماً لنقص وإلا فقد يكون هو الإيمان بعينه ككلمة الإخلاص مثلاً أو التصديق بآية قرآنية أو حديث صحيح وعليه فالسكوت أو البقاء على الحياد كما قيل خذلان للحق ورضي بالباطل , والمُخذل للحق كالراضي بالباطل لا ينجو من أحد أمرين . إما الكفر وإما الفسوق وكلاهما يؤول بصاحبه إلى ما لا تحمد عقباه , فأما الأول فظاهر (**>> إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين <<**) . وأما الثاني فقد يؤول إلى الأول بتوالي المعاصي والإصرار على عدم التوبة والإنابة حتى يطبع على القلب فيحصل اليأس أو لا يقل أمره عن قال الله فيهم (**>> أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون <<**) فنحن معشر أهالي بوقاعة قد كرهنّا الأمرين معاً واخترنا أن نكون من أهل طاعة الله ورسوله ولو كلفنا مع ذلك معصية غيرهما من الوالدين والأقربين ورأينا أن العمل بقوله عليه السلام **>> قل الحق ولو مرا <<** واجبا ومن جوامع كلمه , فها نحن اليوم نعلن للرأي العام بشخصين من عباد الله المفتنين الذين يسعون في الأرض فسادا ومن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ومن الذين يقولون ما لا يفعلون ومن الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم – بالبراءة من أعمالهما وعقائدهما الزائفة وبالبراءة ممن تبعهما إلى يوم أن يتوبوا وينيبوا إلى بارئهم بإخلاص دون نفاق ويرعوا عن غيهم وضلالهم وتضليلهم وما ذلك على الله بعزيز ولا زلنا نحن إلى توفيق الهر إياهم من المنتظرين .

من هما هذان الشخصان يا ترى ؟ ليس في القطر الجزائري اليوم من مُفْتَنٍ كبير أحرز على قسب السبق في هذا الميدان سوى شيخ الحلول الذي فشى كذبه وانتشرت مفترياته في الأقطار الإسلامية بواسطة ورقته الضالة التي ما فتئت تروّع المسلمين أنا بعد أن , بزورها وبهتانها وهو الذي ضمن لجماعة من فقرائه سعادة الدنيا والآخرة على أن يتربصوا الدوائر بالعلماء أينما حلّوا وارتحلوا للقضاء عليهم خصوصا من صرّح منهم بالإصلاح قولاً وعملاً , ولكن قد كشفهم الله وفضحهم شرّ فضيحة مرارا وتكرارا , وقد نظّموا برنامجهم السري على الترتيب ليسهل عليهم الإتيان على آخر العلماء لذلك ابتدروا بالمصلح الكبير الأستاذ ابن باديس إذ انبعث أشقاهم فحمل عليه حملة الظالم بهراوة الظلم من رقية شيخ الحلول وتاريخ القضية معروف عند الخاص والعام .

ورغم هذا كله ماذا كان جواب الأستاذ ذو الشفقة والرحمة والعطف والحنان للظالم ؟ لم يزد على معنى قول ولد آدم عليه السلام لأخيه (**>> لنن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك أقتالك إني أخاف الله رب العالمين <<**) فرد الله كيد الظالم في نحره , وفي الآخرة قد عفا الأستاذ عن الجاني وعفا الله عنه وعنا وعنهم , ثم بعد ذلك ببرهنة من الزمان – مع ضعف في الحركة – وضعوا المديّة والهراوة حتى ذات وقت وهم في غفلة قد طرق سمعهم أمام المركز بمستغانم صوت عالم مؤمن خالص الإيمان يقول قال الله وقال رسول الله وكان السلف الصالح والأئمة الخ , فتفقّدوا المديّة والهراوة فإذا هما على غاية ما يكون فخرجوا يسألون عن اسم العالم فقيل لهم إنّه الشيخ مصطفى بن حلوش وقيل أن يتم السؤال عنه انقلبوا مسرعين إلى داره فطافوا بها على قصد القضاء عليه كل يتمنى أن يفوز بالأولية ليكون

صاحب قوله تعالى (>> ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه <<) الخ , ولكن الله يدافع عن الذين آمنوا خصوصا منهم أهل العلم والعمل وهذا أحدهم .

فانتشر الخبر في المدينة حيناً وامتدّت الأيدي إلى قطع لحوم المجرمين إربا إربا حتى كفها أهل العقل الكامل وسلموا الأمر للحكومة ثم ما علمنا ماذا كان في القضية بعد , ولعله سمح كما فعل الأستاذ بن باديس , ثم بعد هذا بنحو عام وفي الأيام الأخيرة رأوا ولا بدّ من التضحية بعالم من المصلحين كما هو مقتضى برنامجهم السري في الفتك بعالم لكل عام , فتأملوا مشتركين في التدبير فاتفق رأيهم على الأستاذ الزاهري وعيّنوا من يقوم بالواجب وله الجئة بضمان شيخ الحلول , فأجاب بالسمع والطاعة قائلاً أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين , ثم قال الذي عنده علم من الحلول أنا أتيتك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك , وأخذ يسعى في الوقت ولم يأل جهداً في التجول والفحص عنه حتى لقيه بوهرا في النهج مع بعض أصدقائه فحمل عليه بهراوته وبادره بضربة أو ضربتين فوقع في الأرض مغشياً عليه ولسان حال تلك الأرض يقول ألا لعنة الله على الظالمين . ففر الظالم واجتمع الخلق على الأستاذ وأبدوا استيائهم العميق من هذه الطائفة . ؟ ثم نشرت الجرائد أخبار الواقعة مع استنكارها لهذه الأفعال التي توالى على المسلمين وهي من مصدر واحد , ونحن هنا ببوقاعة يوجد عندنا بعض الأفراد من هذا الجنس وقد حاولوا أن يفتكوا ببعض علماء الإصلاح العاملين بجد واجتهاد باسم جمعية العلماء المسلمين لنشر العلم والفضيلة ولا زال البعض منهم يعقد اجتماعاته في سبيل هذا الغرض ولكن هيهات هيهات أن يفعلوا , على أنهم يعلمون إذا فعلوا والله لتتنزل عليهم الصواعق من السماء وتحملهم سواقي مائها حملاً ولتخرج عليهم الأفاعي من الأرض وتأكلهم أكلاً , هذا ما دعانا للبراءة من هذا المفتن قلنا هذا كدليل على صحة براءتنا وأنها عن حق واستحقاق وإلا فالرجل لا تحصي مثالبه أحدها ما قاله فينا في ورقته الضالة أنه أنقذ مئاً مئآت الآلاف من الشرك وقال أن أهل مسجد بوقاعة يفعلون ويفعلون الخ .

وأما الثاني الذي أشرنا إليه مع صاحبنا هذا فهو أشد ضرراً بالإسلام والمسلمين اليوم من الأول لعدم اقتضائه على وسيلة واحدة في إيصال الشر لهذه الأمة الذي بلغ سخطها عليه منتهاه , ذلك هو المغرور بالألقاب الأستاذ الخافضي الفلكي الأزهرى رئيس جمعية علماء البدعة وجهال السنة ومحرر جريدة المعيار والنفاق (الإخراص) وصاحب التوقيع الخ الخ , وهو الذي يكتب في نفاقه كلمة الصلح يدعو جمعية العلماء إليها وتحت عنوان الصلح نجده مغرياً متحاملاً ويظن أنه دعى إلى الصلح ونصح! ونحن نعلم أن كثيراً من أهل الخير والفضل قد سعوا بالمباشرة والشفافة على أن يقبل الصلح فأبى إلا أن يبقى أفسد المفسدين, ونحن أنفسنا أي بعض الأفراد مئاً قد عرض عليه الصلح ففسطه ظناً منه أن سفسطته التي منها الردّ على الشيخ الميلي في مراتب العبادة التي قد بلغت - 15 - عددا تكفيه لو يوجد في الخلق من لا يعقلها وقد كلمنا أيضاً بعض أذنا به في موضوع الصلح فكرهوه وضائق بهم الأرض بما رحبت في الجواب عنه وإلى الآن نتحقق أن جمعية العلماء المسلمين تحب الصلح الذي يحبه الله ورسوله على شرط أن لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً فليتنازل الخافضي إلى هذه القاعدة الجامعة المانعة ثم إذا كبرت عليه نفسه للمشي إلى العلماء فإئنا نلزمهم بالمجيء إليه أينما شاء وحيثما أراد للبادية أو المدن أو إلى السماء إذا علم أن ثم محلاً للاجتماع وهذا فقه الخصوصي .

ولعلك تقول إنكم آديتموني في الخطاب فكيف يمكن معكم الصلح فنقول لك أولاً إنما الصلح مع العلماء الذين طالما آديتهم ولم يؤذوك . وثانياً إذا قبلت الصلح بدون سفسطة فإئنا نستغفر الله ونطلب من حنانك وعطفك أن تجعلنا في حل , وهل قامت الحجة الآن أم لا زال عندك من أنواع السفسطة طرزا

جديدا كالذي أبرزته في إخراجك في الأعداد الماضية تحت عنوان << يوم مشهود بعين عباسة >> أليس الحق يا حضرة الشيخ أن تعنون لكذبك الصريح وتمويهك بدجاج الشعبية و إوزّه وخنازيره ب (يوم مفقود بالشعبية ؟) .

والله إنك تعلم أنك كاذب وتعلم أن الناس قد (فاقوا) , لماذا إصرارك إذا ؟ وعند جبهة الخبر اليقين , وأما الحقيقة فإن هذه القرية أو بعض ديار المعمرين تدعى (الشعبية) هذا هو اسمها الحقيقي وأما الاسم الذي استعاره الخافطي من اللغة الفرنسية فإنه عين عبيسة بالكسر لا عباسة بالفتح والمد () فلأجل أن يعظم المسمى بالاسم لأن أول ما يتبادر إليه ذهن القارئ أن انتساب هذا المكان لعباسة ولا شك أنها أخت الرشيد فيعتبر المكان اعتبار من أن انتسب إليه مع أن اسمه بالفرنسية عبيسة كما تراه بحروفها. فلماذا لا تسميها باسمها القديم (الشعبية) ليعلم القارئ أن هذا المكان لا زال لم يأخذ حظه كاملا مع الشعب فإلى الآن باق على تصغيره الذي وضعه له الأولون مع أنك بعد ما انضمت إلى الحلول تحترم كل كلام للأولين ولو كان حولا فلقد (والله) خنتهم وليس في هذه القرية إلا بعض المعمرين وقد سكن معهم خدامتهم من الفلاحين وليس فيها إلا قهوة واحدة لهؤلاء الخدّامة وللمارين في السيارات إلى سطيف فمن هم (بالله عليك) يا هذا تلك الطبقات من الأدباء ! والعلماء ! والفضلاء ؟ ! هل أصابك جنون ؟ أم فقدت الشعور ؟ أم زيد لك الميزان في الوقاحة ؟

لعلك رأيت الدجاج والإوز والخنازير وأصناف الطيور والوحوش في تلك المرجة لعلنا أن المعمرين القاطنين هناك لهم من أصناف الطيور والوحوش أكثر مما كتبته في إخراجك من الطبقات المختلفة علما وأدبا وفضلا وفلسفة - فتخيل لك أنهم يسألونك عن جمعيتك وفلكك وغير ذلك وكنت في ذلك الحين تحرر في المقال المنشور في عديد من (الإخراج) .

وفوق هذا إنك كنت تنشد الإصلاح وقد سجلنا عليك مقالاتك الإصلاحية في الانتقاد على العوائد والبدع فأصبحت وأنت (ذلك الرجل) أبدع المبتدعين وتشترط في الصلح ترك الناس على عوائدهم . نعم إنك أبدع المبتدعين لأن المبتدع ربما لا يزيد على ما يبتدعه لنفسه وأنت وقفت نفسك في سبيل الدفاع عن كل مبتدع فلو رأييناك تميل إلى الإصلاح تارة وإلى الابتداء مرة أخرى لقلنا إنه منصف , ولكنك نذرت بياض نهارك وسواد ليلك على أن يكون في سبيل الدفاع عن المبتدعين لا غير , ثم إننا نعلم أن صاحبك في باطن الأمر واحد وهو شيخ الحلول الذي كنت تقول فيه أنه جاهل بسيط وأنه ضال مضل , فأصبحت ترأسه ظاهرا ويرأسك باطنا ولكن عمّت الفائدة جميع المبتدعين بخسارة الشيخين أحدهما بدينه وعرضه وماله والآخر بدينه وعرضه فقط , أما المال فقد أخذ من الأول قطعا بدليل ما اشتراه من الأملاك آخرا وهو أفقر من الفقير ولكن (نعم كلب من يؤس أهله) .

والحاصل أن مثالبكم لا تحصى ومساويكم لا تستقصى فإن لم يكن منها سوى وشايتكم المنكرة للحكومة على صفحات جرائدكم لكفى على أن حكومتنا العادلة المنصفة قد (فاقت) على مقاصدكم وأغراضكم السافلة وعلمت أنكم تريدون إغراءها على خصومكم لتريحكم منهم والحالة أنها لا تفرق بين أحد من أولادها وعلاوة على احترامها لجميع الناس فإنها تفرق بين الغث والسمين وبين المتدين حقيقة والذي يريد استغلال رعيته باسم الدين .

فخير لكم أيها المفتتون أن تستريحوا وتريحونا إذ ما بقي لكم من وسائل التفتين إلا السعي بالوشاية للحكومة فنحن وإياها لا يغالطنا أحد , أما نحن فقد خدمناها ولا زلنا نخدمها , وأن نحترم قوانينها وقد فعلنا والواقع أعدل شاهد , وأما هي أيضا فقد عاهدتنا على أن تحسن إلينا كأولاد لها وأن

تحتزم ديننا الذي تعلم أنه أعز من أنفسنا عندنا وأن لا نرضى بحال أن يمس بسوء ولو كلفنا بكل تكليف , وقد فعلت أيضا قبل أن تدخلوا عليها الشك فيه وتسموه سياسة (وبولتيكا) وستفعل بعدما عرفت تدجيلكم الذي أثار الشغب في الجهات التي هو منتشر فيها لأجل ما فاتكم من الزردات ! والزيارات والوعدات الخ الخ .

هذا وإنّ هذا الإسهاب لم يكن عبثا بل لحكمة اقتضته ولكي لا يكون إعلاننا بالبراءة على صفحات الجريدة ضربا من السخرية , هكذا يتبين الحق من الباطل والرشد من الغي بطريق البيان والحكمة وأنتم تبين الحق منوطا بالحكم وليس لنا غرض في سب أحد أو شتمه ولكن الحقيقة بنت البحث , والسلام على من اتبع الهدى , وهاهي أسماؤنا , ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

أورحمون عمر , داود لخضر , أورحمون امحمد , معوج لخضر , اعشاشة عطية , داود عمار , اعشاشة سالم , مصباح حمود , عاوران علي , مصباح مصطفى , قادري محمد الشريف , وهذا الأخير قد كان مصابا بالطريقة الحلولية فأصبح مؤمنا بالله متبرئا من الحلول , ابن القاضي المحفوظ وهذا كالذي قبله , بالمولود عبد الله , موج إبراهيم , جنيدي الخير , ناصر الدين السعدي , محفوظ الحاج , مصطفى عبد الحميد , بقطاش عبد السلام , محمودي عمار , تاشريفت المحفوظ , محمودي أحمد , مشريخي لحسن , دوحه عبد الحفيظ , بوشامه لحسن , مشريخي امحمد , إيدير أرزقي , بولقرون محمد آكلي , طالبي علي , عطار قدور , ابن عيسى الزروق , بوعمامه عبد الله , بوعمامه المسعود , توازي لحسن , ابن جدو علي , عطوي أحمد , السعيد بن عمر , بوناب علي , ابن لعل بلقاسم , واعلي الصغير , زرواتي بلقاسم , وازن الطيب .

اعترافات << طريقي >> قديم

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

<< إنّ ما اعترف به هذا الطريقي كله حقائق واقعة يعرفها كل من عرف هذه الطرق من أهلها ومن غير أهلها , ونحن إنما ننشرها لتحذير سواد كثير من الناس حفظهم الله من الوقوع في هذه البلايا لنلا يقعوا فيها , ولتنبيه الواقعين فيها على قبحها عساهم ينكفون عنها , لا للتشهير ولا للتشنيع والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل >> .

كنّا جماعة من الناس يوفى عددها على العشرين , وكنت أنا أتحدث إليهم عن رجل كنت عرفته منذ ثلاث عشرة سنة في بلدة من بلاد كان طريقيا متعصبا ثمّ تاب وأصلح ولم يعد يؤمن بخرافة ولا طريق وكانت ببني وبينه معرفة وصحبة . وهو حينما كان طريقيا كان لا يفرح بانتشار الإسلام كما يفرح بانتشار الطريقة التي ينتسب إليها , فإذا سمع برجل دخل دين الله سأل عنه هل اعتنق << طريقته >> أم لا فإذا لم يعتنقها تتأقل وتصامم , وإذا سمع أن مسلما اعتنق الطريقة التي يعتنقها هو اهتز طربا , وكاد يطير من شدة الفرح والسرور , وإذا نزل بالإسلام أي مكروه تصامم صاحبنا كأنّ الأمر لا يعنيه ولا يعني دينه , أمّا إذا أصابت << طريقته >> مصيبة ما , اغتم لها واهتم .

وقلت لهم إن هذا الرجل كان مضى ذات يوم إلى بلدة . . . لبعض شأنه - وهو لا يزال يومئذ طريقيا - فاجتمع عند << قائدها >> بطالب من طلبة العلم وكان << القائد >> لا ينتسب إلى الطريقة التي ينتسب إليها صاحبنا , بل كان رجلا مصلحا لا تشوب عقيدته شائبة من شوائب الشرك والضلال وظنّ الرجل بالطالب سوء الظنّ فكرهه واجتواه واحتقره وازدراه , لا لشيء سوى أنّه (فيما ظنّ) يخالفه في الطريق وليس << أخاه من الشيخ >> ولما رجع إلى بلده جعل ينتقد الطالب وينكر عليه ويقول عنه أنّه ليس من أصحاب << التحصيل >> وأنّ نصيبه في العلم تافه قليل وأنّه << مدمن على شرب الدخان >> وكنت أنا أنهاء عن هذا الغلو في الإنكار فلم يكن يحفل بما أقول , وما هي إلا أن مضى علينا شهر واحد حتى كان عيد الأضحى , فزار صاحبنا << الزاوية >> التي ينتسب إليها بمناسبة هذا العيد فيمن زارها من الأتباع والمريدين , فلقي فيها ذلك (الطالب) بعينه وقد صار أستاذا يعلم أبناء الزاوية ويلقي فيها على الناس بعض الدروس فرجع الرجل يمدح هذا الطالب ويطربه وبيالغ في المدح والإطراء وقال لي : لقد حضرت أنا نفسي على هذا (الشيخ) درسا في التوحيد يلقيه على (أسيادنا) فظننت أن الإمام الأشعري هو الذي يلقي هذا الدرس علينا , فقلت لقد أصبح الطالب في نظرك شيئا نظير الإمام الأشعري ولكن في أي مسألة من مسائل التوحيد كان درس هذا الشيخ ؟ قال كان في مسألة (كرامات الأولياء) وقد ذكر من كرامات شيخنا أكثر من مائة وخمسين كرامة , فقلت له : يا فلان هل نسيت ما كنت تقوله يوم لقيت هذا الطالب في . . . من أنه قليل العلم مدمن على التدخين فقال : أمّا ما قلته عنه من قلة العلم فقد كنت مخطئا فيه , واليوم تبين لي أنه غزير العلم وحسبك أنه أستاذ لأسيادنا وأمّا أنه مدمن على شرب الدخان فهذا أمر لا بأس به , لأن أسيادنا هم أنفسهم يدخنون ويدمنون على التدخين ويدمنون على ما هو أكثر من الدخان أيضا من غير أن يقدح ذلك في مروءتهم أو في دينهم , فقلت : إن المدمنين على هذه الآفات هم ممن لا مروءة لهم ولا دين , قال لا يقول كلامك هذا إلا من كان << مسلوبا من الإيمان >> قلت : ويحك , فهل تعتقد أن تعاطي هذه الآفات هو أمر مباح ؟ قال : لا , ولكنني أعتقد أن الإنكار على << أسيادنا >> لا يجوز مهما ارتكبوا من الكبائر والموبقات , قلت : وهل << أسيادك >> هم فوق الشرع الشريف حتى لا تتألم أحكامهم ؟ قال دعنا من هذا الكلام . وذكرت لهم أن هذا الرجل قد تاب وأصلح , وأصبح لا يؤمن بسيادة هؤلاء بل يسمي مُحسنهم محسنا ومسيئهم مسيئا وأصبح لا يشرك بالله شيئا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا وليا صالحا وقد لقيته أخيرا فإذا هو من المصلحين وقد حدّثني عن نفسه كثيرا , وكان إذا ذكر الأيام التي كان فيها طريقيا وصفها بأنّها أيام (جاهلية) فيقول عن نفسه : كنت في (جاهليتي) أعتقد كذا وكذا . . . وأفعل كذا وكذا . . .

وكان في الحاضرين طريقي قديم قد انضمّ إلى المصلحين أخيرا فقال : وأنا الآخر كنت طريقيا , وكنت متعصبا عنيدا , لا أحب إلا طريقي وإخواني فيها , وكنت أحمل كراهية شديدة لأتباع الطرق الأخرى الذين ليسوا (إخواني في الشيخ) ! وكل إخواني في الطريق ييغضون من لا يكون على طريقتهم ويستدلون لهذه البغضاء التي يحملونها لإخوانهم المسلمين بقوله تعالى : **(<< . . . ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم . . . >>)** ويعتقدون أنّ هذه الآية الكريمة إنّما تحتك على أن تحب أخاك في الطريق وتحثك على أن تقاطع المقاطعة الثامة كل من لا يكون معك على دينك أي على محبة الشيخ ! وأنا نفسي ما فهمت هذه الآية على وجهها إلا بعد أن حضرت درسا لعالم من هؤلاء العلماء المصلحين , فقد سمعته ينهي عن بغض الغير وعن كراهيته لمجرد أنّه يخالفك في الدين أو العقيدة , واستدلّ على ذلك بقوله تعالى : **(<< وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون , ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم . . . >>)** وهنا فقط عرفت أنّ إخواني في الطريق قد حرفوا هذه الآية الكريمة عن موضعها وأن طائفة من أهل الكتاب هم الذين يتواصون بكراهية الغير

ويبغض من لا يتبع دينهم فيما حكى الله عنهم بقوله (**<< ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم >>**) وقد ردّ عليهم الله تعالى هذا القول فقال : (**<< قل إن الهدى هدى الله أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم >>**) وهكذا كثير من الآيات تكون في الحث على الخير ولكننا نفهمها على عكس المراد , وكان من كراهيتنا لأتباع الطرق الأخرى أننا لا ننزل ضيوفا إلا على من تبع ديننا (طريقتنا) ولا نكرم ضيوفا لا يكونون على طريقتنا ولا نجتمع معهم في حلقة ذكر , وأذكر أن رجلا كان أخانا من الشيخ له مكانة بيننا وكنا نحبه ونحترمه وما هي إلا أن أخبرنا أحدا بأنه رآه في بلدة أخرى في حلقة ذكر لطائفة أخرى حتى كرهناه وهجرناه , وأخبرنا سيدنا به وبما فعلناه , فقال نعم ما فعلتم لا تتساهلوا فيمن يخل بشيء من آداب الطريق ولا تخالطوا من يفسد عليكم نيتكم في الشيخ , ولا تُصلُّوا وراءهم وكل من صلى منكم وراء إمام ليس على طريقتنا ولا يجتمع معنا على محبة الشيخ فصلاته باطلة تجب عليه إعادتها , وسأل رجل وقال: يا سيدنا إني أريد أن أستشيرك في أمر يهمني , قال : وما هو ؟ قال إن ابني قد كبر وأردنا أن نزوجه وخطبنا له كريمة فلان إلى أبيها فوعدنا خيرا ولكئها من بنات طريقة أخرى لا من بنات طريقتنا , وهي فتاة من الفتيات الصالحات , فقال له سيده وكيف تكون صالحة وهي ليست من بنات طريقتنا ؟ ولم تدخل زاويتنا قط ! فقال الرجل عسى الله أن يهديها فتعتنق طريقتنا وتزور زاوية سيدنا ! فقال له سيده : اشترطوا عليها أن تترك طريقتها إلى طريقتنا فإذا رضيت بهذا الشرط فذلك ما كنا نبغي , وإلا فلا تعزموا عقدة النكاح , وتكلم له رجل وقال : يا سيدي إن الأنسة فلانة التي توفي عنها أبوها أخيرا وكانت من بنات طريقتنا قد أعجب بها فتى ليس مّا فأبت أن تقبله لها بعلا حتى يترك طريقته إلى طريقتنا , وقد تزوجها على هذا الشرط وأصبح أبا لنا في الشيخ , فقال سيدنا أحسنت هذه الأنسة وهي محبة في الشيخ وإن عملها هذا هو من الصالحات ومن أفضل ما يقربها إلى الله زلفى , ففرحنا نحن بها وصرنا نسميها سكينه تشببها لها بسيدتنا سكينه بنت زين العابدين رضي الله عنا .

قال الراوي : ولا أكنتمكم أنه قد يكون بيني وبين الرجل صلة القربى , وقد تجمعني به كل الروابط والصلات , وقد يكون مهذبا ولكنني لم أكن أثق به ولا أطمئن إليه , لا شيء سوى أنه لا يوافقني في الطريق ! وقد يكون الرجل لا قرابة بيني وبينه وليس بيننا أية صلة أخرى ولكنني أثق به وأطمئن إليه , وأشعر نحوه بحب شديد لا شيء سوى أنه أخي من الشيخ , وهذا هو ما كان يوصينا به أسيادنا ورؤساء طريقتنا جميعا وكان اليهود في بعض نواحي الصحراء قد دخلوا هم أيضا في الطرق الصوفية من غير أن يدخلوا في الإسلام , وكان قد اعتنق طريقتنا منهم عدد غير قليل فجعل سيدنا عليهم << مقدما >> يهوديا منهم .

قال الراوي : ولا أكنتمكم أننا كنا نحب هذا المقدم اليهودي ونحب هؤلاء اليهود الذين هم إخواننا من الشيخ أكثر مما نحب أي مسلم من المسلمين الذين يتبعون الطرق الأخرى , وكما أن اليهود يسمون غيرهم - الكوييم - فإننا نحن أيضا نسمي غيرنا من المسلمين باسم القراميط .

وبالجملة فلم نكن نعرف الحب في الله , والبغض في الله وإنما كنا نعرف الحب في الشيخ والبغض في الشيخ , على أن الطرق الأخرى يحمل أتباعها لنا من الضغينة والحقد أكبر مما يحمل لهم أتباع طريقتنا فقد جربت ذات يوم أن أتودد إلى أهل طريقة فرفضوا ودّادي , وذلك أنني جلست معهم في حلقة لهم عقدها لتلاوة أورادهم وكان من عاداتهم أن يغمضوا أعينهم عند تلاوة هذه الأوراد , وكان من عاداتنا نحن أن نفتح أعيننا وأن لا نغمضها عند قراءة الأوراد وما هي إلا أن عرفوا أنني لا أغمض عيني حتى طردوني وقالوا لي أنت لست من طريقتنا .

وكنت أعتقد أن الرجل منا إذا بسط الله له في الرزق , فربحت تجارته أو صلحت ذريته أو بارك الله له في عمل من أعماله فليس معنى ذلك أن العناية الربانية قد حفت به , بل معنى ذلك أن معه همة الشيخ , ولا نطلب من أحدنا أن يحسن ظنه بالله بل نطلب منه أن يحسن ظنه بالشيخ ! ولا نقول من مات وآخر كلمة قالها لا إله إلا الله دخل الجنة بل نقول : من مات وهو يلهج باسم الشيخ دخل الجنة دون حساب ولا عقاب , وقد مات رجل منا فجاء أقاربه إلى سيدنا رئيس الزاوية المركزية وقالوا له لقد بقي اسم الشيخ سيدي فلان جدك في فم المرحوم إلى النفس الأخير من حياته , فقال سيدنا مات شهيدا وهو اليوم في أعلى عليين !

وكان لطريقتنا مقدم في إحدى النواحي قد توفي إلى رحمة الله وأراد شيخنا صاحب الزاوية أن يسمي لطريقتنا مقدما آخر في تلك الناحية ودعانا إليه نحن خواصه يستشيرنا فيمن يصلح أن يخلف (المقدم) المرحوم في مهمته , فدللته أنا على طالب علم فقيه من أهل تلك الناحية كلمته عندهم مسموعة وله عليهم نفوذ , فقال سيدنا : إياكم من الفقهاء وإياكم من طلبة الوقت , فإنهم زنادقة المقت >> لا نية لهم << وهل رأيتم تيسا يدر >> ويحلب << ؟ قلنا : اللهم لا , قال : كذلك الطالب >> لا يزور << ولا خير فيه . . . وتكلم آخر فدلّه على رجل هو من عباد الله الصالحين المتقين لم يعرف أهل ناحيته أمتن منه دينا , ولا أصلح منه حالا , فقال لنا سيدنا : وهذا الرجل أيضا لا يصلح لنا , قلنا : ولماذا ؟ قال لأنه من الذين لا يجدون ما ينفقون , ونحن في حاجة إلى صاحب ثروة ويسار , إذا نزلنا في ضيافته أكرمنا وأطعمنا وسقانا ممّا تشتهيهِ الأنفس وتلذّ الأعين وقد تكون معنا حاشية وخدم وننزل عنده على الرحب والسعة وإذا كنا نريد الزيارة أجزل لنا الهبة والعطاء . . . فقلت في نفسي إن سيدنا في الحقيقة يريد صاحب فندق (هوتيل) يقيم فيه مجانا لا يدفع أجره الخدمة والمبيت ولا ثمن الطعام والشراب , وما أظنه يريد مقدما للطريق . وأرسلنا سيدنا إلى رجل صاحب ثروة عظيمة في تلك الناحية , وأخبرناه أنّ سيدنا قد أنعم عليه فجعله مقدما , وكان رجلا قتل الدهر تجربة وخبرا , فأبى وامتنع من القبول , فطلبنا منه أن يقبلها لابنه , فقال ويحكم يا هؤلاء ! وكيف أرضى لابني ما لا أرضاه لنفسي ؟ ودعا بابنه وقال له ونحن نسمع : يا بني هل تريد أن تكون خادما ؟ قال لا . قال : إذا أنا أفضيت إلى عملي فأياك أن تكون >> مقدما << لأية طريقة من هذه الطرق , فإنك إذا فعلت نزل عليك الشيخ بخيله ورجله فإذا دارك فندق >> مجاني << وإذا أنت وعيالك وأولادك تقومون على خدمته وخدمة حاشيته , ثم إذا ربحت وأفلحت قال الناس لقد أفلح ببركة الشيخ وإذا أصابك مكروه قالوا >> دقه << الشيخ وظنوا بك الظنون , وإذا أنت رضيت أن تكون مقدما فاعلم أن الشيخ لا يكفيه منك يومئذ قليل ولا كثير , فخير لك أن تترك هذا الأمر للذين قد يتعاشون عليه .

ورجعنا إلى الزاوية لنخبر >> سيدنا << بما جرى وكنا في مساء الجمعة فلم يقابلنا لسفره إلى مكة , وهو يسافر إليها يوم الجمعة من كل أسبوع ولا يراه الزوار إلا يوم السبت , فانتظرنا إلى صباح السبت وأخبرناه بما وقع فتأسف واغتم كثيرا , وبعد ذلك عرفت السبب في أنه لا يرى الزوار إلا يوم السبت , وذلك لأن يوم السبت هو يوم يتقاضى فيه العملة الأجراء أجورهم من مخدوميهم الإفرنج . أمّا يوم الجمعة فهو آخر الأسبوع يكون فيه >> الزائر << خالي الوفاض بادي الأنفاض لا يقدر أن يزور الزاوية فيه بشيء .

قال الراوي : وكنا ذات يوم عند سيدنا فجعل يذاكرنا في مناقب الشيخ مؤسس طريقتنا فذكر لنا عنه كثيرا من الفضائل والمعجزات وذكر لنا أن مريده لا يشقى أبدا , وأنه حرام على النار لا يدخلها مهما كان مذنبا عاصيا , وحثنا على الزيارة وقال : - زوروا تنوروا - وقال من زارنا بفرنك كتب له

عند الله عشرة فرنكات , واستدلّ على ذلك بقوله تعالى (**<< من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها >>**) وقال : الحسنة هي ما تدفعه (زيارة) وهكذا يحرف كثيرا من الآيات الكريمة , واستأذنه رجل في الكلام فقال أنّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقصّ علينا رؤياه قال ثمّ رأيت << الشيخ >> وأنت إلى يمينه وقال لي خذ العهد عن ابني هذا , ففرحوا جميعا بهذا الرؤيا , ونسوا رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكروها . وترى الواحد منهم يخطر بباله << الشيخ >> مائة مرة في اليوم ولا يخطر بباله النبي صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . وهم حينما يصلون عليه صلى الله عليه وسلم إنما يطيعون الشيخ في تلاوة صيغة الصلاة التي اختارها ودليل ذلك أن كل طائفة تتلوا صيغة شيخها ولا تتلوا الصلاة الإبراهيمية التي ورد بها الحديث الصحيح , وتجد الواحد منهم يحفظ كل ما ينتسب إلى شيخه من الفضائل والمناقب والمعجزات ويعتني بسيرته العناية كلها , ولكنه لا يعتني بشيء من سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم .

قال الراوي : وبالجملّة فتعاليم الطريقة التي كنت أعتنقها – ولا أظنّ غيرها إلا مثلها – إنّما ترمي إلى إسقاط التكاليف الشرعية فهي تدعو << المريد >> أن يُحسن النية في الشيخ وأن (يعبدّه مخلصا له الدين) وله أن يتكل على هذا الشيخ لكي يغفر له جميع السيئات والآثام وأن يجادل الله عنه يوم القيامة , وهذه العقيدة ربّما أغرت المريد باقتراف الفحشاء والمنكر اتكالا على (الشيخ) مع أنّ الله تعالى يقول : (**<< ولا تزر وازرة وزر أخرى >>**) .

قال الراوي : وأنا أشهد على نفسي التي اقترفت كثيرا من الكبائر والموبقات اتكالا على أنّ الشيخ سيجادل الله يوم القيامة , وأنّه سيكون لي هناك << محاميا >> ووكيلا , أشهد على نفسي أنّي فعلت ذلك حينما كنت طريقيا , أمّا اليوم وقد أصبحت مصلحا لا أأكل على الشيخ بل أأكل على الله , فأشهد أنّي كنت ذات يوم هممت بخطيئة من الخطيئات , وكنت أنغمس فيها فأجرى الله على لساني قوله تعالى : (**<< ألم يعلم بأنّ الله يرى ؟ ! >>**) فما تلوتهما حتّى جمد الدّم في عروقي وأدركني من الخشية والخوف ما الله به عليم . وقد حفظني الله بعد ذلك اليوم فلم أقترف بعدها خطيئة ولا إثما .

وهنا أمسك محدّثنا الظريف وأبى أن يمضي في حديثه , ونحن أشوق ما نكون إلى سماع مثل هذه الاعترافات .

محمد السعيد الزاهري

وهران

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها
الاستاذ

عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الأستاذان

العقبي والناصري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تبلغون الادارة ١٥-٥



الصراط

السوي

ومن اهتدى

لِسَانِ الْحَقِّ
جَنَّةُ الْأَجْلَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ

يَبِينُ

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

لاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلازمة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 11 Septembre 1955

نصدر يوم ١١

قسنطينة يوم الاثنين ٢١ جادى الاولى ١٣٥٢

نائب الحر الصادق

يكن

تصريحات سمو الوالي العام م. كا

السيد
في شات

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

= معشر رجال الجمعية = باقوالنا واعمالنا
في جميع مواقفنا وبشؤوننا على سلوكنا
العلمي الهادى، الرصين رغم ما لقينا في
السر والعلن من معاكسات لنا في القيام
بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا
الجليل، فما كانت اعظم سرورنا اليوم لما
تحققنا ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا
العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي
العام وقواه انه ليس ضدنا للجمعية ولا
يقاومها بأي نوع من انواع المقاومة وانه
لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي
يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوى
الجمعية كلها.

يسرنا هذا لاننا نحب للجمعية ان
تعمل في جو هادئ وثقة مناسبة لصفحتها
العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامت
والحكومة وسكان الجزائر كلهم من هذا

ولا يقاومها بأي نوع من انواع المقاومة
واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي وسمو
الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في
الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والعالم
التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان
يتعرض للاستاذ في هذا الميدان
بكاف سمو الوالي المحترم يشير من
طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل
الاعمال التي وقعت في المسألة الدينية
وضد علماء الجمعية وغير ذلك انها هو صادر
عن ادارة العمالة، وهذا تابعة رؤساء فرنسا
« الصراط » كنا وما زلنا على ثقة
تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا
فيما استلزم له جمعيتنا من نشر العلم والفكر
ومحاربة الجهل والذليلة كما كنا على ثقة
تامة بان في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم
هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها

ذكرت وصيبتنا بحلة (الشهاب) في
عددتها الاخير ان نائب الجزائر العالي
السيد حمودو شكى كان قبل سمو الوالي
العام في الايام الاخيرة في شات الموقف
السياسي الحاضر ووقت المفاوضة بينها
بغاية الصراحة والاخلاص ، فاجبتنا ان
ننتقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية
ليطلع عليه قراء (الصراط) ولنعاق عليهم
بكلمة من عندنا وهذا نفعنا نقلا عن الرصفة
المذكورة :

« وتكلم السيد شكى كان في المسألة
الدينية عامة ، ومسألة جمعية العلماء خاصة ،
وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي
بصفة اخص ، فكانت تصريحات سمو الوالي
جوابا عن ذلك تشتمل بان المسألة الدينية
سيتم فضها سريعا . اما من جهة جمعية
العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها





رد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على خطاب ابن غراب

وقلائل ان الكذب الحبريت والقلب للحقائق
الذين لا يصدران الا عن ذمة خربة وقلب مريض
وذفس شريرة لا تبالي ماذا تجدي ، او جاهلة لا
تدري ماذا تقول ، واذا كنا نسمي توجه
الجزائريين بمطالبتهم في هدوء ونظام الى فرنسا فتنة ،
فماذا نسمي ما قام به اصحاب الاعتذاب من التظاهر
في بلدان عديدة بعنف وشدة وتهديد حتى عطلوا
احدى الجلسات في النيابة المالية لظهور استأبهم ؟
ان الاشياء - يا هذا - لا تخرج عن حقائقها بما
يخلق عليها من الاسماء حسب الاغراض والاهواء ،
واما في الزعم الثاني فان حركة الجزائريين
تحو مطالبهم من دولتهم انها سببه ما علوه من عنابة
رجال فرنسا بما وما بلدهم من بروجي م فرنو
وبروجي م فيوليت ثم ما شاهدة من حزم بعض
نوابهم وذهابهم الى فرنسا اولاً بصورة فردية وثانياً
بصورة عرقية . ثم كان ما كان منهم من استياء من
ان نوابهم ردوا . لم يقبلوا وفهوا من عدم قبول
نوابهم عدم قبول مطالبهم ثم احسوا بضيق من ناحية
وضعف من الناحية الاخرى الى ما جعل لهم من
ثقة بعود من ناحية ثالثة . فرجعوا الى مكوتهم

وبعد فان تكرار تعطيل جريدة جمعية
علمية كبرى ليس ما يهدى المواطنين ولا مما
يوطر الثقة ولا مما يسبغه الانصاف ولا مما تتحمله
النفوس . ونحن في اشد الحاجة الى هذه الامور
كلها لمصلحة الجميع التي هي غائبتا ورغبتنا ولقد
كانا نعلم ان ذلك التعطيل ليس بما بدوم الاصرار
عليه من الرجال العظام . وقد جاءت تصريحات
جناب الوالي العام مصدقة لما ذكرناه وها نحن
اليوم نبرز جريدة « الصراف السوي » نسير على
خطى سالفاتها ونسعى الى غايتها من نشر العلم والحر
وخدمة الصالح العام والله المستعان وهو حسبنا
ونعم الوكيل

لو كان هذا الرجل وجه على الجمعية اضعاف
ما وجه تليها من ثم واعتدى عليها باضعاف ما
اعتدى به عليها من صب واذا به من عند نفسه وفي
يجلس من اي مجالس مثله - لكن نخوة قامن الجمعية
انما لا نسمعه ، ولو سمعته لكان حقاً عليها ان لا
تقول له الا : سلاماً . . ولكن الرجل كان -
- عن رضى واختيار - آلة هدم وتخريب ،
ويوق شر وقصد ، في مجلس رسمي قد اعتدى له
الناس ليقولوا ويحتج بالقولهم ، فلهذا تنازلت الجمعية
لرد افتراءات هذا النائب واعتداءاته .

زعم ان الفتنة والاعمال والمناصب منتشرة
في الوطن ، وان سببها هو الجمعية وكذب في
الاثنين

فاما في الزعم الاول فان المشاهد في الوطن
كله هو السير المتداد في الاعمال دون نظائر ولا
تجمهر ولا مصادمة بين فئتين ولا توقف عن اداء
حكومي ولا تعدي لاحد بسوء . وانما الموجود
في الوطن حركة هادئة عامة نحو ما وعدت به
فرنسا ابتداءها الجزائريين من حقوق تعطى لهم في
القريب ، ولعمر الحق ان نسبة هذا فتنة وشاب

حررناه وما فوجئنا به عن الاسف لتعطيل الجريدة
التي تعودنا ان نصاب بثله . غير اننا لما نظرنا
في تاريخ القرار وتاريخ صدور اول عدد من الشريعة
وما يلزم من مدة لذهاب طلب التعطيل من الولاية
العامة بالجزائر وصدوره من وزارة الداخلية
بباريس علمنا ان طلب تعطيلها كان من صدور
اول عدد منها وتبين ان ذلك الطلب كان قبل ان
يتوجه جناب الوالي العام بنفسه لمعرفة الحقائق
ودخائل الشؤون الجزائرية بعد قدمته الاخيرة
من فرنسا واما التصريحات فكانت بعد ذلك التوجه
وتلك المباشرة لم يبق من تناقض - اذا - بين
تعطيل الشريعة وتصريحات جنابه .

من قريب بل اذا لا نحب لحكومة فرنسا
ان تستقف موقف الارهاق والاعفات
والعكسة بلجنة عليية كبرى تريد ان تاون
فرنسا على تهذيب هذا الشعب الجزائري
وترقيته ورفع مستواه الى الموضع اللائق
باسم فرنسا وسمعتها .

لما التفتة التامة بان سمو الوالي العام
لم يكن يوماً ضد الجمعية ولم يقاومها باي
نوع من المقاومة ولم يبق علينا الا ان
نلفت نظر سموه الى دوائر عديدة وحكام
كثيرين قد وقفوا للجمعية موقف الضد
وقاوموها بانواع عديدة من انواع المقاومة
ونظرة واحدة من سموه تعرف بحقيقة
حالهم دون حاجة الى ادنى تصريح منا
وبيان . وكلما واحدة من سموه = وهو
الممثل الاكبر لفرنسا = كافية في ارجام
كثيرين عن غلطهم او بغيهم وان ارتبملت
اداراتهم بفرنسا رأساً .

وخاتماً نشارك نائبنا العظيم في
شكره لسمو الوالي على ما ابداه من احساس
طيب ولطف كبير كما نشكر نائبنا على
عنايته بالجمعية وقيامه بالبيانات الحقيقة
والدفاع عنها في مواطن عديدة من مواقفه
المعروفة ، غير مدفوع لذلك الا بدافع
الغيرة والرجولة والوفاء لامته الجزائرية
المسلمة وحكومتها فشكراً ثم شكراً
وجازاً لا الله عن دينه وامته خيراً .

هذه التصريحات وتعطيل

« الشريعة »

كيف نجتمع بينهما ؟

بعد ما فرغنا من طبع هذه التصريحات
فوجئنا من ادارة الشرطة بالاعلام بقرار وزير
الداخلية المورخ بتاسع اوط القاضي بتعطيل
(الشريعة) فانسانا هذا التناقض الذي بين ما

برائة القبائليين من شيخ الحلول

والخافضي ومن تبعهما

من فيلاج بوقامة



من ائوال الدين والاقربين ورائنا ان العمل بقواه عليه السلام « قل الحق ولو مرا » واجبا ومن جوامع كاهم : « فها نحن اليوم نعان للرأي العام بشخصين من عباد الله المقتنين الذين يسعون في الارض فسادا ومن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ومن الذين يقولون مالا يفعلون ومن الذين يقولون بالسنة هم ما ليس في قلوبهم - بالبراءة من اعمالها وعقائدها انزائفة والبراءة من تبعهما الى يوم ان يتوبوا وينيبوا الى بارئهم باخلاص دون نفاق ويرعوا عن غيهم وضلالهم وتظليلهم وما ذلك على الله بعزيز ولا زلنا نحن الى توفيق الله اياهم من المنتظرين .

من هما هذان الشخصان يا تري ؟ ليس في القطر الجزائري اليوم من مفتن كبير احرز على قسب السبق في هذا الميدان سوى شيخ الحلول الذي نشى كذبه وانتشرت مغرباته في الاقطار الاسلامية بواسطة ورقته الضالة التي ما بثت تروم المسلمين « انا بعد ان بزورها وبهتانها وهو الذي ضمن الجماعة من بقرائه سعادة الدنيا والاخرة على ان يتربصوا الدوائر بالعلماء اينما حلوا وارتحلوا للقضاء عليهم خصوصا من صرح منهم بالاصلاح قولاً وعملاً . ولكن قد كشفهم الله ونضحهم شرفضيعة مرارا وتكرارا ، وقد انضموا برناجهم السري على الترتيب لسهل عليهم الاتيان على آخر العلماء لذلك ابتدروا بالمصاحبة بقية المقال على الصفحة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله . ان التصريح بكلمة الحق من كابل الايمان اذا كان تنميها لانص والا فقد يكون هو الايمان بعينه ككلمة الاخلاص مثلا او التصديق بآية قرآنية او حديث صحيح وعليه فالكسوت والبقاء على الجهاد كما قيل خذلان للحق ورضي بالباطل ، والمخذل للحق كالراضي بالباطل لا ينجو من احد امرين . اما الكفر واما الفسوق وكلاهما يؤول بصاحبه الى مالا تحمد عقباه ، فاما الاول فظاهر (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) . واما الثاني فقد يؤول الى الاول بتوالي المعاصي والاصرار على عدم التوبة والانابة حتى يطبع على القاب فيحصل اليأس او لا يقل امره عن قال الله فيهم (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) ونحن معشر اهالي بوقامة قد كررنا الامرين معا واختارنا ان نكون من اهل طاعة الله ورسوله ولو كلفنا مع ذلك معصية غيرهما

تماما . قال وانا شخصا قد دعاني رجل الى مثل هذا الطعام ، فسألته بآي مناسبة اطعم ؟ فاجاب لانه قد حج الحج الصغير . ونحن نشكر سيدي جلوس على هذا التنبيه .



كـ « ابقى عاديهم واعتصموا بالا انتظار الذي تعودوه من امد طويل فهم ساكتون منذظرون والله اعلم بها سيكون ، هذه هي الاسباب المنطقية التي يؤيدها الحس ويحسمها الواقع لما كان من حركة في الامة ولن يستطيع هو به غراب ومن لقنه ان يزيد عليها او ينقص منها .

وزعم ان الحكومة ساعدت الجمعية او لا ورغعت لها . والحكومة ما عرفت منها الجمعية مساعدة خاصة لا او لا اخيرا ، واي مساعدة شاهداها من الحكومة وقد اقرت فرار برغبي الجزائر الذي يمنع رجال الجمعية من وعظ العامة وارشادهم في المساجد ، واي مساعدة الحكومة قد اغلقت مكاتب وامتنعت من الترخيص في مكاتب اخرى لجرد انتهاء المعلمين او الطالبين للتعليم للجمعية فمن الاولى مدرسة سبق ومدرسة بلعباس ومدرسة قمار ومن الثانية مدرسة انقطرة . هذا هو الواقع مع الاسف الشديد . ولكن من الحق الذي يجب ان نقوله وان ننتلي به انه ليس كل واحد من رجال الحكومة راضيا بهذه المعاملة التي لا مبرر لها والتي هي ضد الجمعية اصلاحيية تهذيبية عن الاصلاح والتدبيب . واما ترخيص الحكومة للجمعية فافضل في ذلك للقانون الفرنسي الحكيم ولولا نقتننا بذلك القانون والرجال العظام الساهرين على تنفيذه ما كان لنا ان نصدع بهذه الحقائق التي يربد النائب غراب وملتقنوه نفضتها . لها بقية

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

رسائل وملاحظات

جامعنا رسالة من حضرة الاخ سيدي جلوس قارة مصطفي في لسان يبين فيها الى ان من الحج الصغير في لسان ان يصلي الرجل اربعين جمعة في جامع سيدي بومدين الفوت فاذا انماها ايسر نفسه قد ادى فريضة الحج ، فاولم ولجسة براطم الطعام ككها بفعل القادم من الحج

اعترافات «طريقي» قلمي

بقلم الأستاذ الزاهري العضد الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

«ان ما اعترف به هذا الطريقي كله حقائق واقعة يعرفها كل من عرف هذه الطرق من اهلها ومن غير اهلها. ونحن انما ننشرها لتحذير سواد كبير من الناس حفظهم الله من الوقوع في هذه البلايا اثلا بغيرها فيها، ولتنبيه الراجعين فيها على قبورها عظام يتكبرون عنها. لا لاشهرير ولا للتنجيس والله يهدي من يشاء الى صراط المستقيم»

كنا جماعة من الناس، يوق عددها على العشرين، وكنت انا احدث اليهم عن رجل كنت عرفته منذ ثلاث عشرة سنة في بلدة.... من بلاد... كان طريقا متعصبا ثم تاب واصبح ولم يعد يؤمن بخرافة ولا طريق وكنت بيني وبينه معرفة وصحبة. وهو حينما كان طريقا كان لا يفرح بانتشار الاسلام كما يفرح بانتشار الطريقة التي يتسبب اليها، فاذا سمع برجل دخل دين الله سأل عنه هل اعتنق طريقته، ام لا فاذا لم يعتنقها ثغافل وتصام، واذا سمع ان مسلما اعتنق الطريقة انني يعتنقها هو اهتز طربا، وكاد يطير من شدة الفرح والسرور. واذا نزل بالاسلام اي مكروه تصام صاحبنا كأب الامر لا يعنيه ولا يعني دينه اما اذا اصاب «طريقته» مصيبة ما اغتم لها واغتم»

وقلت لهم ان هذا الرجل كان مضي ذات يوم الى بلدة... لبعض شأنه - وهو لا يزال يومئذ طريقا - فاجتمع عنده قائدها، بطالب من طلبة العلم وكان «القائد» لا يتسبب الى الطريقة التي يتسبب اليها صاحبنا، بل كان رجلا مصاحبا لا تشوب عقيدته شائبة من شرائب الشرك والضلال ووطن الرجل بالطالب سوء الظن فكرهه واجتراه واحقره وازدراه، لا لشيء سوى انه (فيا ظن) يخالفه في الطريق وليس «اخاه» من الشبيخ، ولما رجع الى بلدة جعل يستنقذ الطالب وينكر

عليه، ويقول عنه انه ليس من اصحاب «التحصيل» وانما نصيبه في العلم ثافته قليل وانه «مدمن على شرب الدخان» وكنت انا انهاد عن هذا الذور في الانكار فلم يكن يخجل بها اقول، وما هي الا ان مضى علينا شهر واحد حتى كان عيد الاضحي، فرار صاحبنا «الزاوية» انني يتسبب اليها بمناسبة هذا العيد فبين زارها من الاتباع والمريدين، فاتي فيها ذلك (الطالب) بعينه وقد صار امتاذا يعلم ابناء الزاوية ويلقي فيها على الناس بعض الدروس فرجع الرجل يمدح هذا الطالب وبطريقه وبيانه في المدح والاطراء وقال لي: لقد حضرت انا نفسي على هذا (الشيوخ) درسا في التوحيد بلفظه على (اسيادنا) فظننت ان الامام الاشعري هو الذي يلقي هذا الدرس علينا، فقلت لقد اصبح الطالب في نظرك شيئا نظير الامام الاشعري ولكن في اي مسألة من مسائل التوحيد كان درس هذا الشيخ؟ قال كان في مسألة (كرامات الاولياء) وقد ذكر من كرامات شيخنا اكثر من مائة وخمسين كرامة، فقلت له: باقلاز، هل انت ما كنت تقول له، دم لقت هذا الطالب في... من انه قليل العلم مدمن على التدخين فقال اما ما قلته عنه من فلة العلم فقد كنت مخطئا فيه، واليوم تبين لي انه غزير العلم وحسبك انه امتاذا لاسيادنا واما انه مدمن على شرب الدخان فهذا امر لا بأس به، لان اسيادنا هم انفسهم يدخنون ويدمنون على التدخين، ويدمنون على ما هو اكثر من الدخان ايضا من غير ان يقدح ذلك في مروءتهم او في دينهم، فقلت: ان المدمنين على هذه الآفات هم من لامروءة لهم ولا دين، قال: لا يقول كلامك هذا الامن كان «مساربا» من الايمان، قلت وبحك، فهل تعتقد ان تعاطي هذه الآفات هو امر مباح؟ قال لا، ولكنني اعتقد ان الانكار على

«اسيادنا» لا يجوز، وما ارادكم كثيرا من الكبراء والموبقات، قلت: وهل «اسيادك» هم فوق الشرع الشريف حتى لا تذلهم احكامهم؟ قال دعنا من هذا الكلام

وذكرت لهم ان هذا الرجل قد تاب واصبح، واصبح لا يرمن بسبادة هؤلاء بل يسمي محسنهم محسنا ومسيئهم مسيئا واصبح لا يشرك بالله شيئا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا وليا صالحا وقد تقبته اخيرا فاذا هو من المصلحين وقد حدثني عن نفسه كثيرا، وكان اذا ذكر الايام التي كان فيها طريقا وصفها بانها ايام (جاهلية) فيقول عن نفسه: كنت في (جاهليتي) اعتقد كذا وكذا... وانعل كذا وكذا...

وكان في الحاضرين (طريقي) قديم قد انضم الى المصاحبين اخيرا. فقال: وانا الاخر كنت طريقا، وكنت متعصبا عنيدا، لا احب الا طريقتي واخواني فيها. وكنت احمل كراهية شديدة لاتباع الطرق الاخرى الذين ليسوا (اخواني في الشيوخ) وكل اخواني في الطريق يبتغون من لا يكون على طريقته، ويستدلون لهذه البغضاء التي يعملونها لا خوادم المسلمين بقوله تعالى: (... ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم...) ويتقدمون ان هذه الآية الكريمة انما تحثك على ان تحب اخاك في الطريق وتحثك على ان تقاطع القاطعة الزائفة كل من لا يكون معك على دينك اي على حجة الشيوخ! واما نفسي ما فحمت هذه الآية على وجهها الا بعد ان حضرت درسا لعالم من هؤلاء العلماء المصلحين. فقد سمعته يهوى عن بعض الغير وعن كراهيته لمجرد انه يخالفك في الدين او العقيدة، واستدل على ذلك بقوله تعالى: (والت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون)، ولا نومرا الا لمن تبع دينكم... وهنا فقط عرفت ان اخواني في الطريق قد حرفوا هذه الآية الكريمة عن موضعها وان طائفة من اهل الكتاب هم الذين يتواصون بكراهية الغير وبتفض من لا يتبع دينهم فها هو يحكي الله



عنهم قوله (ولا ترموا الا ان تبع دينكم) وفسد رد عليهم الله تعالى هذا القول فقال (قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتهم) وهكذا كثير من الآيات تكون في الحث على الخير ولكننا نفهمها على عكس المراد . وكان من كراهيتنا لا تباع الطرق الاخرى اننا لا ننزل ضيقا الا على من تبع ديننا (طريقةتنا) ولا نكرم ضيقا لا يكونون على طريقتنا ولا نجتمع معهم في حلقة ذكر واذكر ان رجلا كان اخانا من الشيخ له مكانة بيننا وكنا نعبه ونحترمه وما هي الا ان اخبرنا احدنا بانه رآه في بلدة اخرى في حاجة ذكر لطائفة اخرى حتى كرهنا هجرناه ، واخبرنا سيدنا به وبها فلما ، فقل نعم ما فعلتم لا نتساهلوا فبين نخل بشي من آداب الطريق ولا نخالطوا من يفسد عليكم دينكم في الشيخ ، ولا تصارواهم وكل من صلى منكم وراء امام ليس على طريقتنا ولا يجتمع معنا على محبة الشيخ فصلانه باطلة نجب عليه اعدائنا وسال رجل وقال : يا سيدنا اني اريد ان استشيرك في امر يهمني قال وما هو ؟ قال ان ابني قد كبر واردنا ان نزوجه وخطبنا له كريمة فلان الى ابينا فوعدنا خيرا ولكنها من بذات طريقة اخرى لا من بذات طريقتنا ، وهي فتاة من الغنات الصالحات . فقال له سيده وكيف تكون صالحة وهي ليست من بذات طريقتنا ؟ ولم تدخل زاويتنا قط ا فقال الرجل هسى الله ان يهدينا فتمتق طريقتنا ونزور زاوية سيدنا ا فقال له سيده : اشروطا عليها ان تترك طريقتنا الى طريقتنا فاذا رضيت بهذا الشرط فذلك ما كنا نبغي ، والا فلا نمزموا عقد النكاح ونكلم له رجل وقال : يا سيدي ان الانسة فلانة التي توفي عنها ابرها اخيرا وكانت من بذات طريقتنا قد انجبت بها فتى ليس منا فابت ان تقبله لها بهلا حتى يترك طريقته الى طريقتنا ، وقد تزوجها على هذا الشرط واصبح اخانا في الشيخ . فقال سيدنا احسنت هذه الانسة وهي محبة في الشيخ وان عملها هذا هو من الصالحات ومن افضل ما يقر بها الى

الله زاني ، ففرحنا نحن بها وصارنا نسميها سكينه تشبها لها بسيدتنا سكينه بنت زين العابدين رضي الله عنها . قال الراوي : ولا اكنتم انتم قد يكون بيني وبين الرجل صلة القربى ، وقد نجمةني به كل الروابط والصلات ، وقد يكون مهذبا ولكنني لم اكن اتق به ولا اطمئن اليه ، لا لشيء سوى انه لا يرافقتني في الطريق ! وقد يكون الرجل لا قرابة بيني وبينه وليس بسيننا ابة صلة اخرى ولكي اتق به واطمئن اليه ، واشعر نحوه بحب شديد لا لشيء سوى انه اخي من الشيخ ، وهذا هو ما كان يوصينا به اسادنا وروسا طريقتنا جميعا وكان اليهود في بعض نواحي الصحراء قد دخلواهم ايضا في الطرق الصوفية من غير ان يدخلوا في الاسلام وكان قد اعتنق طريقتنا منهم عدد غير قليل فجعل سيدنا عليهم ومقدماء يودبا منهم قال الراوي : ولا اكنتم اسنا كنا نحب هذا المقدم اليهودي ونحب هؤلاء اليهود الذين هم اخواننا من الشيخ اكثر مما نحب اى مسلم من المسلمين الذين يتبعون الطرق الاخرى ، وكما ان اليهود يسعون غيرهم - الكوييم - فاننا نحن ايضا نسمى غيرنا من المسلمين باسم القراميط وبالجملة فلم نكن نعرف الحجب في الله ، والبغض في الله وانما كنا نعرف الحب في الشيخ والبغض في الشيخ ، على ان الطرق الاخرى يحمل اتباعها لانهم الضعيفة والحقد اكبر مما يحمل لهم اتباع طريقتنا فقد جربت ذات يوم ان اتودد الى اهل طريقة فرفضوا ودادى ، وذلك اني جالست معهم في حلقة لهم عقودها لتلاوة اورداهم وكان من عادتهم ان يغمضوا اعينهم عند تلاوة هذه الاوراد وكان من عادتنا نحن ان نفتح اعيننا وان لا نغمضها عند قراءة الاوراد وما هي الا ان عرفوا اني لا اغمض عيني حتى طردوني وقالوا لي انت لست من طريقتنا وكنت اعتقد ان الرجل منا اذا بسط الله له في الرزق ، فربحت تجارته او صلحت ذريته

او بارك الله له في عمل من اعماله فليس معنى ذلك ان العناية الربانية قد حفت به ، بل معنى ذلك ان معه همه الشيخ ، ولا نطلب من احدنا ان يحسن ظنه بالله بل نطلب منه ان يحسن ظنه بالشيخ ! ولا نقول من مات وآخر كلمة قالها لا اله الا الله دخل الجنة بل نقول : من مات وهو يلهج باسم الشيخ دخل الجنة دون حساب ولا عقاب ، وقد مات رجل منا فجاء اقاربه الى سيدنا رئيس الزاوية المركزية وقالوا له لقد بقى اسم الشيخ سيدي فلان جحك في قم المحروم الى النفس الاخير من حياته ، فقال سيدنا مات شهيدا وهو اليوم في اعلى عليين ! وكان لطريقتنا مقدم في احدى النواحي قد توفي الى رحمة الله واراد شيخنا صاحب الزاوية ان يسمي طريقتنا مقدما آخر في تلك الناحية ودعانا اليه عن خراسه يستشيرنا فبين يصلح ان يخلف (المقدم) المرحوم في مهنته ، فلاننا اما على طالب علم فقيه من اهل تلك الناحية كمنه عندهم مسوعة وله عليهم نفوذ ، فستل سيدنا اياكم من الفقهاء واياكم من طلبة الوقت ، فانهم زنادقة المقت ولا نية لهم ، وهل رأيت نيسا بدره ويحلب ؟ قلنا : اللهم لا قال كذلككم الطالب ولا يزور ، ولا خبر فيه . . . ونكلم آخر فدل على رجل هو من عباد الله الصالحين المتقين لم يعرف اهل ناحيته امنن منه ديننا ، ولا اصلح منه حالنا فقال لنا سيدنا : وهذا الرجل ايضا لا يصلح لنا ، قلنا ولماذا ؟ قال لانه من الذين لا يجدون ما ينفقون ، ونحن في حاجة الى صاحب ثروة ويسار اذا نزلنا في ضيافته اكرمنا واطعمنا وسقانا مما تشتهي النفوس ونلذذ الاعين وقد تكون معنا حاشية وخدم وننزل عنده على الرحب والسعة واذا كنا نريد الزبارة اجزل لنا الهيبة والعطاء . . . فقلت في نفسي ان سيدنا في الحقيقة يريد صاحب فندق (هوتيل) يقيم فيه مجانا لا يدفع اجرة الخدمة والمبيت ولا ثمن الطعام والشراب ، وما اظنه يريد مقدما للطريق . . . وارسلنا سيدنا الى رجل صاحب رزق





عظيمة في تلك الماحية واخبرناه ان سيدنا قد اضر عليه جملته مقدما وكان رجلا قتل الدهر تجرته وخبرنا في وامتنع من القبول فطلبنا منه ان يقبلها لابننا فقال ويحك يا هؤلاء ! وكيف ارضى لابني مالا ارضاه لنفسه ؟ ودعا بابنه وقال له ونحن نسمع : يا بني هل تريد ان تكون خادما ؟ قال لا . قل : اذا انما افضيت الى علي بابك ان تكون «مقدما» لاية طريقته من هذه الطرق ، ففك اذا فعلت نزل عليك الشيخ بغيته ورجله فاذا دارك فندق «مجانني» واذا انت وعيالك واولادك تقومون على خدمته وخدمة حاشيته ، ثم اذا رحبت وافلحت قال الناس لقد افلح ببركة الشيخ واذا اصابك مكروه قالوا «دفعه» الشيخ وظنوا بك الظنون واذا انت رضى ان تكون مقدما فاعلم ان الشيخ لا يكفينا منك يومئذ قليل ولا كثير . فخير لك ان تترك هذا الامر للذين قد يتعاشون عليه ،

ورجعنا الى الزاوية لنخبر «سيدنا» بما جرى وكنا في مساء الجمعة فلم يقابلنا لسفرا الى مكة ، وهو يسافر اليها يوم الجمعة من كل اسبوع ولا يرا «الزوار» الا يوم السبت ، فانتظرنا الى صباح السبت واخبرناه بما وقع فتاسب واعتم كثيرا ، وبعد ذلك عرفت السبب في انه لا يرى الزوار الا يوم السبت . وذلك لان يوم السبت هو يوم يتقاضى فيه العملة الاجراء اجورهم من مخدوميهم الا فرنج . اما يوم الجمعة فهو آخر الاسبوع يكون فيه «الزور» خالي الوفاض بادي الانفاض لا يقدر ان يزور الزاوية فيه بشيء .

قال الراوي . وكنا ذات يوم عند سيدنا فجعل يذكرنا في مناقب الشيخ مؤسس طريقتنا فذكر لنا عنه كثيرا من

الفضائل والمجرات وذكر لنا ان مريده لا يشق الا اذا ، ولما حرام على الناس لا يدخلها معها كان مذنبا عاصيا ، وحسنا على الزيارة وقال - زوروا تنوروا - وقال من زارنا بفرنك كتب له عند الله عشرة بركات ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » . وقال : الحسنة هي ما تدفعه (زيارة) وهكذا يحرف كثيرا من الآيات الكريمة واستاذنه رجل في الكلام فقال انه رآى النبي صلى الله عليه وسلم وقص علينا رؤياه قال ثم رايت « الشيخ » وانت الى عينة وقال لي خذ المهد عن ابني هذا ، فبرحوا جميعا بهذا الرؤيا ، ونسوا رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكرها . وترى الواحد منهم يخطر ببالة « الشيخ » مائة مرة في اليوم ولا يخطر ببالة النبي صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . وهم حينما يصلون عليه (ص) انما يطيمون الشيخ في تلاوة صيغة الصلاة التي اختارها ودليل ذلك ان كل طائفة تتلاوا صيغة شيخها ولا تتلاوا الصلاة الابراهيمية التي ورد بها الحديث الصحيح ، وتجاء واحد منهم يحفظ كل ما ينتسب الى شيخه من الفضائل والمناقب والمعجزات ويعتدني بسيرته العنايه كلها ، ولكنه لا يعنى بشيء من سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

قال الراوي : وبالجملة فتعاليم الطريقة التي كنت اعتنقها - ولا اظن غيرها الا مثلها - انما ترمى الى اسقاط التسايف الشرعية فهي تدعو «المريده» ان يحسن النية في الشيخ وان (يعبد) مخلصا له الدين) وله ان يتكل على هذا الشيخ لكي يغفر له جميع السيئات والآثام وان يجادل الله عنه يوم القيامة ، وهذا المقيده ربما اغرت

مع الله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وزر اخرى »

قال الراوي : وانا اشهد على نفسي الشيء انترفت كثيرا من الكباثر والموبقات انكلا على ان الشيخ سيجادل الله يوم القيامة ، وانه سيكون لي هنالك « محابا » ووكيلا ، اشهد على نفسي اني فعلت ذلك حينما كنت طريقا ، اما اليوم وقد اصبحت مصلحا لا انكل على الشيخ بل انكل على الله فاشهد اني كنت ذات يوم همت بخطيئة من الخطيئات ، وكنت انفس فيها فاجرى الله على لساني قوله تعالى : « لم يعلم بان الله يرى » . فما تلوتها حتي جدد الدم في عروقي وادركني من الحشبة والخوف ما الله به عليم .

وقد حفظني الله بعد ذلك اليوم ، فلم انترف بعدها خطيئة ولا اثا .

وهنا امسك محدثنا الطريف رابن ان يبضي في حديثه ، ونحن اشرق ما نكون الى سماع مثل هذه الاعترافات

وهو راب - محمد السعيد الزاهري

رسائل وملاحظات

وجاءتنا رسالة اخرى من المشرية بعف فيها كاتبها المهرجانات العظيم الذي اقامه اهل قرية بوصمفون فرحا وابتهاجا بقائدهم الجديد السيد محمد ابن زيان وهو شقيق صديقنا المفضل السيد الحاج اناظر بن زيان احد اعيان المشرية وبوصمفون واحد اركان الاصلاح هناك . ثم وصف الكاتب ما كان لاهل بوصمفون من الاتحاد المتين والعمل المتواصل مدة طويلة حتى بلغوا اليوم مناهم ، وظفروا ببنتهم ، ونحن ننهم ببلوغ المراد ، ونهنئ الحاج الطاهر والقائد وذويها بهذه الشقة التي وضعها قومهم فيهم .





الكبير الاستاذ ابن باديس اذ انبعث اشقاهم
خمل عليه حملة الظالم بهراوة الظلم من
رقية شيخ الحلول وتاريخ القضية مروب
عند الخاص والمعام

ورغم هذا كله ماذا كان جواب الاستاذ
ذوالشعبة والرحمة والمطف والحنان للظالم؟
لم يزد على معنى قول ولد ادم عليه السلام
لاخيه (ائن بسطت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لا تقاتلني اخاف
الله رب العالمين) فرد الله كيد الظالم في
نحره ، وفي الاخر قد عفا الاستاذ عن الجاني
وعفا الله عنه وعنا وعنهم ، ثم بعد ذلك
ببرهه من الزمان - مع ضعب في الحركة -
وضموا المدينة والهراوة حتى ذات وقت
وهم في غفلة قد طرق سمعهم امام المركز
بمستغانم صوت عالم مؤمن خالص الايمان
يقول قال الله وقال رسول الله وكان الساف
الصالح والائمة الخ يتفقدوا المدينة والهراوة
فاذا هما على عاية ما يكون فخرجوا
يسالون عن اسم العالم فقبل لهم انه الشيخ
مصطفي بن حوش وقبل ان يتم السؤال
عنه اتقلبا مسرعين الى دارا فطافوا بها
على قصد القضاء عليها كل يتمنى ان يفوز
بالاولية ليكون صاحب قوله تعالى (ومن
يقتل مومنا متعمدا جزاء جهنم خالد فيها
وغضب الله عليه ولعنه الخ) ولكن الله
يدافع عن الذين امنوا خصوصا منهم اهل
العلم والعمل وهذا احدهم

فانتشر الخبر في المدينة حينئذ وامتدت
الايدي الى قطع لحوم اولئك الجرمين
اربا اربا حتى كفها اهل العقل الكامل
وسلوا الامر للحكومة ثم ما علينا ماذا
كان في القضية بعد ولعله سمح كما فعل
الاستاذ ابن باديس ، ثم بعد هذا بنحوعام
وفي الايام الاخيرة راوا ولا بد من التضحية
بالم من المصلحين كما هو مقتضى برنامجهم

هذا فهو اشد ضررا بالاسلام والمسلمين
اليوم من الاول لعدم اقتضاه على وسيلة
واحدة في ايصال الشر لهذه الامة الذي
بانم سخطها عليه منتهاه ، ذلك هو المبرور
بالاقتاب الاستاذ الحافظي الفلكي الازهري
رئيس جمعية علماء البدعة وجهال السنة
ومحرر جريدة المعيار والنفاق (الاخرص)
وصاحب التوقيع الخ وهو الذي يكتب
في نفاقه كلمة الصالح يدعو جمعية العلماء اليها
وتحت عنوان الصالح نجد لا مفرها متعاملا
ويظن انه دعى الى الصالح ونصح ! ونحن
نعلم ان كثيرا من اهل الخير والفضل قد
سعوا بالمباشرة والمشافهة على ان يقبل الصالح
فابى الا ان يتبقى انفس المفسدين ونحن
انفسنا اي بعض الافراد منا قد عرض عليه
الصالح فسفسطه ظنا منه ان فسفسطته التي
منها الرد على الشيخ المبلي في مراتب العبادات
التي قد بلغت - ١٥ - عددا تكفيه
لو يوجد في الخلق من لا يعقلها وقد كلنا
ايضا بعض اذنانا في موضوع الصالح
فكروهه وضائق بهم الارض باوجب
في الجواب عنه والى الآن نتحقق ان
جمعية العلماء المسلمين تحب الصالح الذي يحبه
الله ورسوله على شرط ان لا يجعل حراما
ولا يحرّم حلالا فليتنازل الحافظي الى
هذه القاعدة الجامعة المانعة ثم اذا كبرت
عليه نفسه للمشي الى العلماء فاننا نلزمهم
بالحجيء اليه اينما شاء وحينما اراد للبادية
او المدن او الى السماء اذا علم ان نمر
محلا للاجتماع وهذا منه الخصوصي .

واملك تقول انكم آذيتوني في
الخطاب فكيف يمكن معكم الصالح بقول
لك اولانا الصالح مع العلماء الذين طالما
آذيتهم ولم ياذوك

وثانيا اذا قبلت الصالح بدون سلطة
فاننا نستغفر الله ونطلب من حنانك وعطفك

السري في الفتك بعالم لكل عامر وتالوا
مشتركين في التدبير فاتبى رأيهم على
الاستاذ الازهري وعينوا من يقوم بالواجب
وله الجنة بضمان شيخ الحلول ، فاجاب
بالسمع والطاعة قائلا انا اتيك به قبل ان
تقوم من مقامك وانني عليه لقوي امين
ثم قال الذي عنده علم من الحلول انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك ، واخذ
يسعى في الوقت ولم يأل جهدا في التجول
والفحص عنه حتى لقيه بوهران في النهج
مع بعض اصداقائه خمل عليه بهراوته
وبادره بضربة او ضربتين فوق في الارض
مفشيا عليه ولسان حال تلك الارض يقول
الا لمة الله على الظالمين . ففر الظالم واجتمع
الحلق على الاستاذ وابدوا استيائهم العميق
من هذه الطائفة ثم نشرت الجرائد
اخبار الواقعة مع استنكارها لهذا الافعال
التي تواتت على المسلمين وهي من مصدر
واحد ونحن هنا ببوقاعة يوجد عندنا
بعض الافراد من هذا الجنس وقد حاولوا
ان يفكروا ببعض علماء الاصلاح العاملين
بجد واجتهاد باسم جمعية العلماء المسلمين
لنشر العلم والفضيلة ولا زال البعض منهم
يعقد اجتماعاته في سبيل هذا الغرض ولكن
هيهات هيهات ان يفعلوا على انهم يعلمون
اذا فعوا والله لتنزل عليهم الصواعق
من السماء وتحملهم سواقي ماها حمالا
وتنخرج عليهم الافاعي من الارض وتأكلهم
اكلا ، هذا مادعا للبراءة من هذا المقتن
قلنا هذا كدليل على صحة براءتنا وانها عن
حق واستحقاق والا فالرجل لا تحصي
مثالبه احدها ما قاله فينا في ورقته الضالة
انه انقد منا مئات الآلاف من الشرك وقال
ان اهل مسجد بوقاعة يفعلون ويفعلون
الخ .

وأما الثاني الذي اشرنا اليه مع صاحبنا



انت تجعلنا في حل . وهل قامت الحجة الآن ام لا زال عندك من انواع السفسطة طرزا جديدا كالذي ابرزته في اخراصك في الاعداد الماضية تحت عنوان « يوم مشهود بعين عباة » اليس الحق بالحضرة الشيخ ان تمنون لكذبك الصريح وتمويهك بدجاج الشعبية واوزه وخنازيره بـ (يوم مفقود بالشعبية)

والله انك تعلم انك كاذب وتعلم ان الناس قد (فاقوا) لماذا اصرارك اذا ؟ وعند جمعية الخبر البقن ، واما الحقيقة فانت هذه القرية او بعض ديار المعمرين تدعى بـ (الشعبية) هذا هو اسمها الحقيقي واما الاسم الذي استعاره الخافطي من اللغة الفرنسية فانه عين عبيسة بالكسر لا عباة بالفتح والمد AIN-ABESSA فلجل ان يعظم المسمى بالاسم لان اول ما يتبادر اليه ذهن القارئ ان انتصاب هذا المكان لعباسه لا شك انها اخت الرشد فيعتبر المكان اطارا من ان انتسب اليه مع ان اسمه بالفرنسية عبيسة كاتراء بحرقها ، فلماذا لا تسميها باسمها القديم (الشعبية) ليهلم القارئ ان هذا المكان لا زال لم يأنخذحظه كاملا مع الشعب فالآن باق على تغييره الذي وضعه له الاولون مع انك بعد ما انضمت الى الحلول تحترم كل كلام للاهين ولو كان حلو لا فلتد (والله) خنتهم وليس في هذه القرية الا بعض المعمرين وقد سكن معهم خدامهم من الفلاحين وليس فيها الا نفوة واحدة لمؤلا الخدمة وللأارين في السيارات الى مطيف فمن هم (بالله عليك) يا هذا تلك الطبقات من الادباء ، واللاه ، والفضلاء هل اصابك جنون ؟ ام فتدت الشعور ؟ ام زيد لك الميزان في الوفاحة ؟

لعلك رأت الدجاج والاوز والخنازير وامناف الطيور والوحوش في تلك المرجة اهلنا من المعمرين اقاطنير . ك لهم من اصناف الطيور والوحوش اكثر مما رأت في اخراصك من الطبقات الخلفة علما وادبا وفلا وفلسفة — فتنبئ لك انهم يسألونك عن جيبك وتلكك وغير ذلك وكنت في ذلك الحين تحرق في القتال المنشوري في عديد

من (الاخراص)

وفوق هذا انك كنت تزداد الاصلاح وقد سجلنا عليك مقالا تك الاصلاحية في الانتقاد على العوائد والبذع فاصبحت وانت (ذلك الرجل) ابدع المبتدعين وتشرط في الصلح ترك الناس على عوائدهم . نعم انك ابدع المبتدعين لان المبتدع ربما لا يزيد على ما يبتدعه نفسه وانت وقت نفسك في سبيل الدفاع عن كل مبتدع فلورايك تبيل الى الاصلاح تارة والى الابتداع مرة اخرى قلنا انه منصف ، وانك نذرت ببض نهارك وسواد ليلك على ان يكون في سبيل الدفاع عن المبتدعين لا غير ، ثم اننا نعلم ان صاحبك في باطن الامر واحد وهو الشيخ الحلولي الذي كنت تقول فيه انه جاهل بسيط وانه ضال مضل ، فاصبحت ترأسه ظاهرا ويرأسك باطنا ولكن عمت الفائدة جميع المبتدعين بخسارة الشبخين احمدها بدينه وعرضه وماله والاخر بدينه وعرضه فقط اما المال فقد اخذ من الاول قطعا بدليل ما اشتراه من الايلاك آخرا هو افقر من الفقير ولكن (نعم) كلب من يؤس اهله .

والحاصل ان مثالك لا ينحصى ومساويك لا تستقصي فانت لم يكن منها سوى وشابنكم المصورة للحكومة على صفحات جرائدكم كفي على ان حكومتنا العادلة المنصفة قد (فانت) على مقاصدكم واغراضكم السائلة وعلت انكم تريدون اغراءها على خصوصكم لتربحكم منهم والحلة انها لا تفرق بين احد من اولادها وعلاوة على احترامها لجميع الناس فانها تفرق بين الفث والسعين وبين المتدين حقيقة والذي يريد استقلال رعيته باسم الدين .

نخير لكم ايها المفتون ان تستريحوا وترجعونا اذ ماتى لكم من وسائل الضيقين الا المعصية بالوشاية للحكومة فحين وايها لا يقاطعنا احد . اما نحن فقد خدمناها ولازلنا نخدمها . وانت تحترم قوانينها وقد قلنا والواقع اعدل شاهد ، واما هي ايضا فقد عاهدتنا على ان تحسن البنا كاولاد لها وان تحترم ديننا الذي تعلم انه اعز من افسنا عندنا

وان لا نرضى بحال ان يس بصره ولو كلفنا بكل تكليف ، وقد فعلت ايضا قبل ان تدخلوا عليها الشك فيه وتسموه سيامة (وبولتيكا) وسفعل بعد ما عرفت تديجكم الذي اثار الشغب في الجهات التي هو منتشر فيها لاجل ما فاتكم من الزردات ! والزيارات والوعود الخ الخ

هذا وان هذا الاسباب لم يمكن عتابل لحكمة اقتضته ولكيلا يكون اعلاننا بالبراءة على صفحات الجريدة ضرا من السخرية هكذا جبين الحق من الباطل والرد من الغي بطريق البيان والحكمة واتم تبين الحق منوطا بالحكم وليس لنا غرض في سب احد او شتمه ولكن الحقيقة بنت البحث والسلام على من اتبع الهدى وها هي امثونا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا الذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم .

اورحمون عمر . داود لحضر . اورحمون احمد . معوج لحضر . اعشاشه عطية . داود عمار . اعشاشه سالم . مصباح حمود . علوران علي . صباح مصطفى . قادري محمد الشريف . وهذا الاخير قد كان مصابا بالطريقة الحلولية فاصبح مؤمنا بالله متبرعا من الحلول . ابن القاضي المحفوظ وهذا كالذي قبله . بالمولود عبد الله . معوج ابراهيم . جندي الخير . ناصر الدين السعدي . حفوز الحاج مصطفى عبد الحميد . بقطاش عبد السلام . محمودي عمار . تشريفت المحفوظ . محمودي احمد . شريخي الحسن . دوحه عبد الحفيظ . بوشامه الحسن . شريخي احمد . ايدبر اركزي . بوترون محمد الكلي . طايي علي . عطار قدور . ابن عيسى الزروق . بوعامة عبد الله . بوعامة المسعود . نوازي الحسن . ابن جدو علي . عطوي احمد . السعيد بن عمر . بوناب علي . ابن لعلى بلقاسم . وايي الصغير . زرواتي بلقاسم . وازن الطيب .

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

